رابط المادة على منصة باحث

صحيح البخاري

4 | التعليق على صحيح البخاري كتاب المظالم | فضيلة الشيخ أد.#سامي_الصقير | 32 جمادى الآخرة 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم لشيخنا وللحاضرين وللمسلمين اجمعين. قال الامام البخاري رحمه الله في باب نصر المظلوم قال حدثنا محمد بن العلاء - 00:00:00

قال حدثنا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك - 00:00:20

بين اصابعه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد قال رحمه الله حدثني محمد بن علاء قال حدثنا ابو اسامة عن يزيد عن ابي بردة - 00:00:36

انا بموسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن للمؤمن كالبنيان المؤمن من الايمان وهو في اللغة بمعنى التصديق ومنه قول الله عز وجل وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق - 00:00:54

واما شرعا والايمان هو اعتقاد القلب ونطق باللسان وعمل بالجوارح وان شئت فقل اعتقاد بالجنان ونطق باللسان وعمل بالاركان ثم ان الايمان يطلق ويراد به الايمان الكامل الايمان المطلق الكامل - 00:01:17

ويطلق ويراد به مطلق الايمان اما الاول وهو ارادة الايمان الكامل كقوله عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. الذين يقيمون الصلاة - 00:01:46

ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا ومن الثاني وهو مطلق الامام قول الله عز وجل في كفارة القتل فكف فتحرير رقبة مؤمنة اي رقبة مؤمنة وقول المؤمن للمؤمن كالبنيان - 00:02:09

شبه المؤمنين بعضهم من بعض بعضهم مع بعض كالبنيان. فالبنيان يشد بعضه بعضا ومن ترابطهم وشد بعضهم بعضا نصر مظلوم وكذلك ايضا الصفات السابقة في اتباع الجنائز وعيادة المريض وتشميت العاطس. فكل هذه داخلة في عموم المؤمن للمؤمن كالبنيان - 00:02:31

اذا من صفات المؤمنين انهم يتعاونون في فيما بينهم. وان بعضهم يشد ازر بعض ومن ذلك ما ترجم له باب نصر المظلوم فان نصر المظلوم من مما مما يدخل في قوله يشد بعضهم بعضا او يشد بعضه بعضا. نعم - 00:02:59

احسن اليكم قال رحمه الله من باب الانتصار من الظالم في قوله جل ذكره لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وكان الله سميعا عليما وقوله والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون. قال ابراهيم كانوا يكرهون ان يستدلوا فاذا قد - 00:03:24

اذا قدروا عفوا يقول باب الانتصار من الظالم الجواز انتصار المظلوم ممن ظلمه وان يأخذ حقه لكن اذا عفا فهو افضل ثم ذكر الاية الكريمة وهي قول الله عز وجل لا يحب الله الجهر بالسوء من القول - 00:03:49

لا يحب اي ان الله عز وجل يكره ذلك ويبغضه ويمقته لا يحب الله الجهر والجهر هو الاظهار والاعلان السوء والسوء هنا الجهر بالسوء من القول كل ما يسوء من القول من شتم وسب ودعاء ونحو ذلك - 00:04:14

الله عز وجل لا يحب الجهر بالسوء من القول وقوله لا يحب الله الجهر ليس معناه انه اذا اخفاه فانه محبوب. فان هذا لا مفهوم لا

مفهوم له لكن لكن المراد في من ظلم كما يأتي قال الا من ظلم - 00:04:39
اي ان المظلوم له ان يجهر بمظلمته فلمن ظلم ان يجهر بالسوء من القول من اجل شكاية من ظلمه ورفع امره يعني يقول فلان ظلمني او اخذ حقي او اعتدى علي ونحو ذلك - 00:05:01
من القول الذي يريد به ان يأخذ حقه وان ينتصر ممن ظلمه كما ان لمن ظلم ايضا واعتدي عليه ان يقابل المسيء اساءته كما قال الله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم - 00:05:23
وقال عز وجل ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض اولئك لهم عذاب اليم قال وكان الله سميعا عليما. سميعا اي ذا سمع - 00:05:45
يسمع جميع الاقوال والاصوات عليما اي اذا علم وسع علمه سبحانه وتعالى كل شيء. لا تخفى عليه خافية اه نعم ثم الاية الثانية يقول الله يقول الله عز وجل فيها والذين والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون - 00:06:03
وسيأتي الكلام عليها في الباب الذي بعده. ضمن قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها كما ان ايضا المؤلف في الباب السابق في الباب القادم الاتي اه عفو المظلوم ان تبدوا خيرا او تخفوه اتم الاية. لا يحب الله الجهر بالسوء - 00:06:28
لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وكان الله سميعا عليما ثم قال ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفو عن سوء فان الله كان عفوا قديرا - 00:06:49
لما نهى الله عز وجل عن الجهر في الاية الاولى عن الجهر بالسوء من القول ندب او رخص لمن ظلم ان يعفو لما نهى الله عز وجل عن الجهر بالسوء من القول الا من ظلم - 00:07:02
المظلوم له ان يجهر بقدر مظلمتها ندب الله عز وجل في هذه الاية الكريمة الى ندب المظلوم ان يعفو عن من اساء اليه ولهذا قال ان تبدوا خيرا يعني تظهروا خيرا وتعلنوا. وهذا يشمل كل خير قولي او فعلي - 00:07:23
سواء كان من الواجبات او او المستحبات او تخفوه يعني الخير بحيث انكم تسرونه ولا تظهرونه طيب وقول او تخفوه اين جواب الشرط ان تبدوا نقول جواب الشرط محذوف وتقديره فسوف تؤجرون على ذلك - 00:07:46
او فلن تعدموا الاجر وقول او تعفو عن سوء او هنا عاطفة حرف عطف فهي معطوفة على قوله ان تبدوا خيرا او تعفوا عن سوء والعفو في معنى التجاوز والصفح - 00:08:07
وعدم المؤاخذة او تعفو عن سوء يعني عن سوء حصل لكم او اساءة حصلت لكم سواء كانت هذه الاساءة القول او بالفعل فاذا اسأتم عمن اعتدى عليكم في ابدانكم او اعراضكم - 00:08:28
او اموالكم فتجاوزتم عنه فان الله كان عفوا قديرا عفوا ذو عفو واسع والعفو كما تقدم التجاوز العقوبة. قديرا اي ذو قدرة تامة والقدرة كما تقدم لنا هي التمكن من الفعل بلا عجز - 00:08:50
القدرة هي التمكن من الفعل من غير عجز في قول الله عز وجل وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض انه كان عليما قديرا واما القوة فهي وصف يتمكن به الفاعل من الفعل بلا ضعف - 00:09:18
اذا القدرة وصف يتمكن به الفاعل من الفعل بلا عجز والقوة وصف يتمكن به الفاعل من الفعل بلا ضعف قال الله عز وجل الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة. طيب وفي قوله عفوا - 00:09:40
قديرا جمع بين هاتين الصفتين العفو والقدرة اشارة الى ان عفو الله عز وجل عفوا مع قدرته على الانتقام فالعفو اكمل حالاته وانما يحمد اذا كان من ممن يقدر على ايش؟ الانتقام - 00:10:02
اما اذا كان عاجزا فانه لا يحمد. لانه في الاصل لانه عاجز في الاصل فلا يقال انه انه عفى والاية الثانية والذين اذا اصابهم من بغي ينتصرون يأتي الكلام عليها في ايات الشورى. نعم - 00:10:28
ثم قال قال ابراهيم كانوا يكرهون ان يستدلوا فاذا قدروا عفوا يعني انهم يكرهون ان يعتدى عليهم بدون حق لان الاعتداء بدون حق اذلال للانسان حتى اذا قدروا على من ظلمهم. وتمكنوا من الانتصار لانفسهم والاخذ بحقهم - 00:10:47

عفوا عما عفوا عمن اعتدى عليهم العفو مع القدرة على الاخذ بالحق مما يحمد ويرغب فيه. نعم احسن اليكم قال رحمه الله باب عفو المظلوم. طيب تبين بهذا ان المظلوم - 00:11:09

المظلوم اما ان يعفو عمن ظلمه واما نعم له احوال المظلوم له احوال. الحالة الاولى ان يعفو عن من ظلمه فقط ولا ينتصر لنفسه والحال الثاني ان يأخذ قدر حقه - 00:11:30

والحال الثالثة ان يزيد على حقه والحال الرابع ان يقابل الاساءة بالاحسان فهمتم الانسان اساء لاخر بسب او شتم ما موقف هذا الاخر؟ نقول له اربع حالات الحالة الاولى ان يعفو عنه - 00:11:50

فيقول انا لن مقابل اساءتك بإساءة فهذا والحال الثاني ان يأخذ بحقه فاذا فانه يأخذ بقدر مظلمته. فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم الثالث ان يتجاوز وان يأخذ اكثر من حقه - 00:12:13

وهذا محرم والرابع ان يقابل الاساءة لماذا؟ بالاحسان يقابل الاساءة بالاحسان كما قال الله عز وجل فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله باب عفو المظلوم لقوله تعالى ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان - 00:12:40

كفو قديرا. نعم وقال وجزاء سيئة سيئة مثلها. فمن عفا واصلح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين. ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل. انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق. اولئك لهم عذاب - 00:13:08

اليم ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور. وقال وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل طيب يقول هنا باب عفو المظلوم. وذكر الايات التي تدل على فضيلة العفو عن من - 00:13:30

الظلمة او العفو عن الظالم ولكن هذا مقيد كما يأتي بيئة الشورى. فيما اذا كان العفو فيه اصلاح يقول الله عز وجل وجزاء الاية الاولى تكلمنا عليها في بعد قول لا يحب الله الجهر بالسوء - 00:13:50

يقول الله عز وجل وجزاء سيئة سيئة مثلها جزاء سيئة من اساء ان يجازى بسيئة مثلها بسيئة مثلها اي بعقوبة مثلها. اي بقدرها كمية وكيفية كما قال الله عز وجل فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم - 00:14:08

وقال عز وجل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عقبتم به وقوله وجزاء سيئة سيئة سماها اي الاخذ بالحق سيئة لانها يعني سمى الله عز وجل سماها من باب المجازات والمشاكلة - 00:14:32

لانه قابلها لانه قابل الاخذ بحقه بالسيئة سميت سمى الاخذ بالحق سيئة من باب المشاكلة لانها لانها اي الاخذ بالحق يسوء من عوقب فهمتم؟ فهو اذا اساء اليك واخذت بحقه واخذت بحقك فان اخذك بحقك يسوء - 00:14:53

هذا الظالم وجزاء سيئة سيئة فمثلها فمن عفا واصلح يعني من عفا عمن اساء اليه واصلح اي قصد بعفوه الاصلاح وهذا يدل على ان العفو انما يكون محمودا حيث يكون فيه - 00:15:20

اصلاح فاجره على الله فقد تكفل الله عز وجل باجره واجر الله عز وجل اكرم واعظم من جزاء من يعطيه في مقابل هذا في مقابل هذا العفو اذا اجره على الله يا اله الاجر من الله عز وجل. ولهذا قال فاجره على الله انه لا يحب الظالمين - 00:15:42

اي انه سبحانه وتعالى لا يحب الظالمين المعتدين والظالمون هنا فيما يختص بسياق الاية يشمل الذين يبتدئون الظلم والسيئة ويشمل ايضا الذين يعاقبون عليها باشد منها اذا انه لا يحب الظالمين اي المعتدين - 00:16:07

ابتداء او الاخرين بحقهم المتجاوزين او الآخرين بحقهم المتجاوزين واضح يعني انسان ضرب اخر لطمه على على وجهه هذا ظلم ظلم الملطوم لطمه على وجهه وعلى رأسه هذا يسمى ايضا - 00:16:36

ظلما. اذا انه لا يحب الظالمين اي الذين يبتدئون الظلم والسيئة ابتداء ويشمل ايضا الذين يعاقبون على السيئة باكثر منها او باشد منها ثم قال ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل - 00:16:58

لمن انتصر يعني من ظالمه واستوفى حقه ولمن انتصر بعد ظلمه. الظمير هنا يعود الى المظلوم اي بعد ان ظلم. فاولئك ما عليهم من فاولئك هنا الاشارة في قول اولئك - 00:17:20

الاشارة هنا لقول ولا من انتصر على اعتبار معناها وهو الجمع. يعني فاولئك هم المنتصرون بعد ظلمهم فاولئك هم المنتصرون بعد ان ظلموا. فاولئك ما عليهم من سبيل. يعني ان الذين ينتصرون ممن ظلمهم - 00:17:43

ما عليهم من سبيل. اي ليس عليهم حرج ولا مؤاخذة لماذا؟ لانهم اخذوا بماذا؟ اخذوا بحقهم. وقد قال الله عز وجل فمن اعتدى عليكم فاعتدوا بمثل ما اعتدى عليكم. ثم قال انما السبيل على الذين يظلمون الناس - 00:18:04

انما اداة حصر والحصر هو اثبات الحكم في المذكور ونفيه عما سواه اي انما السبيل اي الحرج والاثم والمؤاخذة على الذين يظلمون الناس وهذا ايضا يظلمون الناس يشمل من يظلمهم ابتداء - 00:18:24

ومن يأخذ بحقه ويتجاوز ها في الاخذ ويبغون في الارض بغير الحق اي يعتدون في الارض ويتجاوزون الحد في حق الله وفي حق عباد الله وقوله هنا سبحانه وتعالى ويبغون في الارض بغير الحق - 00:18:45

بغير الحق هذا بيان للواقع وليس قيدا لان البغي كله بغير حق البغي والعدوان كله بغير حق والقيد قد يأتي لا مفهوم له. وانما يأتي بيانا للواقع ومن امثلة ذلك - 00:19:07

قول الله عز وجل ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا فقوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا. طيب اذا لم يردن تحصنا نكرههن - 00:19:27

ها لا اذا القيد هنا قيد ايش؟ في بيان واقع ولا مفهوم له وليس قيدا اذا ذكر الله عز وجل في هذه الاية الكريمة ثلاثة مقامات مقام عدل ومقام فضل ومقام ظلم - 00:19:43

فمقام العدل اذن فيه وجزاء سيئة سيئة مثلها ومقام الفضل ندب اليه فمن عفا واصلح ومقام الظلم حرمه. انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اذا هنا ذكر الله عز وجل ثلاث مقامات او ثلاث احوال - 00:20:06

الاول العدل وهو ان يجازي السيئة بسيئة والثاني الفضل وهو ان يعفو وندب اليه لكن هذا مشروط بما اذا كان فيه احسان والثالث الظلم وهذا حرمه وهناك رابع وهو ان يقابل الاساءة - 00:20:33

بالاحسان ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن يعني ادفع السيئة باحسن منها فاذا الذي بينك وبينه عداوة يعني اذا فعلت ذلك اذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم. وهذا امر مشاهد - 00:21:00

فانت اذا لو اساء اليك شخص وقابلت اساءته باحسان ينقلب ما في قلبه من عداوة الى محبة لانه يخجل على نفسه ثم قال عز وجل اولى اولئك لهم عذاب اليم - 00:21:21

اي الذين يظلمون الناس بغير حق ويبغون الذين يظلمون الناس ابتداء او زيادة عند اخذهم بحقهم ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم فعيل بمعنى مفعول اي مؤلم شديد - 00:21:39

وهذه الشدة شدة حسية وشدة معنوية هذا العذاب مؤلم لقلوبهم حسا ومؤلم لابدا. نعم مؤلم لقلوبهم معنى. ومؤلم لاجسادهم وابدانهم حسا. ثم قال عز وجل ولا من صبر وغفران ذلك لمن عزم الامور - 00:22:00

بعد ان توعد الله عز وجل اهل الظلم والبغي يعني من ظلم وبغى يعني اكد الامر بالمصابرة والصبر فقال ولمن صبر يعني الذي يصبر على من اساء اليه واذاه وغفر اي ستر ما حصل من اساءة واذى وتجاوز عن - 00:22:27

لذلك ان ذلك اي الصبر على الاساءة والتجاوز والعفو لمن عزم الامور من الامور التي يعزم عليها فهو دليل على ان من فعل ذلك انه من ذوي العزم ومن ذوي الهمم. لانه قل من ايش؟ يفعله. ثم قال عز وجل ومن يضلل - 00:22:52

فما له من ولي من بعده من يضلل الله هنا يشمل من قدر الله من من اظله الله عز وجل فعلا ومن قدر الله تعالى اظلاله من يضلل الله اي فعلا او تقديرا - 00:23:21

من يضل الله فعلا او تقديرا. ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده اي ليس له احد يتولى امره ويهديه من بعد الله لان الهداية بيد الله عز وجل كما قال الله تعالى ومن يضلل الله فما له - 00:23:42

من هاد وقال ومن يضلل الله من يضلل الله فلا هادي له وقال عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. ومن يرد ان يظله

يجعل صدره ضيقا حرجا - 00:24:00
طيب اه ومن يضل الله فلن ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده بعد من عباد الله. ثم قال وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل؟ ترى الرؤية هنا بصرية يعني ترى - 00:24:15
يصير الظالمين بالكفر والشرك لما رأوا العذاب اي حين رأوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل اي هل هناك طريق او سبيل او حيلة نرجع الى الدنيا ان اعمل غير الذي كنا نعمل - 00:24:34
كما قال الله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين البدالة هم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا - 00:24:56
لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون. نعم. طيب نقف على باب الظلم ظلمات صرت يمكنك غفلت تسمية سيئة من باب المشاكلة لانها والا هي اخذ بالحق ولا تسمى سيئة. لكن من باب المشاكلة. لماذا سميت سيئة؟ لانها تسوء - 00:25:10
الظالم تسوء الظالم. والا هي اخذ بالحق وليست سيئة السلام عليكم العفو اذا كان العفو انما يحمد اذا كان فيه اصلاح. اني رجل مثلا لو عفوت عنه مثلا انسان وقع حادث وانت تعرف الذي صدمت - 00:25:51
انسان عاقل ولكن حصل منه يعني تفريط او كذا وصل هذا اذا عفوت عنه العفو يحمد لكن يجيك انسان متهور يفحط ويعرض حياة الاخرين للخطر. اذا عفوت عنه قال خلاص - 00:26:23
اطيح بواحد ثاني ايضا يعفو عني ومن عفا واصلح اي نعم والنعم انا اعفو عنك بس بشرط ان تصلح حالك يعني من شرط قبول التوبة العزم على الا يعود المستقبل - 00:26:40
الذي يقدر على رد الظلم هل يعفو مباشرة ام يفعل ما يقدر عليه ثم عندما يتمكن يعفو لا ما يسمى عفو هذا تربص هلا مثلا اعتدي مثلا عليه. هم. هو يقدر ان يرده مثلا يرفع الى الشرطة كذا. ثم عندما يأتي الى الشرطة يعفو عنه حتى يظهر فظله عليه - 00:27:10
هذا يفعله بعض الناس يعني حتى آآ يعني يجعله يذوق ليذوق وبال امره اذا رأى ان هذه مصلحة مصلحة ربما يعني هذه الفترة التي يكون فيها يعني يعلم انه سيؤخذ - 00:27:35
على يده ربما يرجع بس اذا علم عن هذا الشخص يعني علم الناس عنه ان هذه حاله لا مو بهذا الضرر هو فعل ما فيه الضرر ابتداء على على اقوال يعني على قول - 00:27:54
والظرار ان يقابل هذا الظرر بظرر. فهذا منفي وهذا منفي حتى الضرر ما يقابل بالضرر - 00:28:30